



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد 26 كانون الأول 2022

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284

المعرف الدولي

ISSN: 1136-1992

الترقيم الدولي

filosofat तर्क शास्त्र विद्या философия филозофия Philosophie filosofia φιλοσοφία
lozofia felsefe 형이상학 φιλοσοφία filosofie فلسفه filozofija falsafah фило
th bothale-bogolo तत्त्वज्ञान चरमम नमस्तुतु filozofie 인생관 철학 fealls
philosophy filosofia философия 哲学 filozofi Philosophie filosofia φλο
철학 filozofija filosofija falsafah филозофија filosofie филозофија He
ay filozofat felsefe филозофија فلسفہ atheoniaeth तत्त्वविचार فلسفہ filozofia fil
ofia filosofija 学说 wijsbegeerte 철리 kaisipan filosofy feallsanacht fitox
filosofia filozofija 형이상학 filozofiya fealsúnacht filozofia वर्तमान filoz
o filozofeye pelsepe filosofiya 철학 filousofie yachaywayllukuy सफ
filosofija hayata baxış filozofi tembikuaa pavê Tafelsuift felsefe filoso
ilozofi Philosophie filosofia φιλοσοφία filozofi филозофия वर्तन filozofat त
zofija فلسفه filozofija falsafah филозофија filosofie فلسفه философия tota
ia athoniaeth तत्त्वविचार فلسفہ filozofie 인생관 철학 feallsanacht filozof
filozofi فلسفه felsefe Filosofia philosophy filosofie философия 哲学 filoz
та филозофија تركنا fealsúnacht Heimspeki 哲学 فیلزوفیا 철학 filozofija fil
a filozofa felsefe филозофия filosofie فلسفہ atheoniaeth तत्त्वविचार فلس
fa fилозофија filosofie filosofija 学说 wijsbegeerte 철리 kaisipan filoz
bölselet feolosofia तत्त्वज्ञान filosofia filozofija 형이상학 filozofiya fealsú
predeceuziezh filosofie filozofi 哲学 философия ijulangqendo فلسفه filoz
pelsepe пәлсәпә فلسفہ filousoufia rapunga whakaaro filozofy filosofija ha
zofi felsefe Filosofia philosophy filosofie философия 哲学 filozofi
niја fealsúnacht Heimspeki 哲学 فیلزوفیا 철학 filozofija فلسفه filozofi
a filozofa felsefe 형이상학 φιλοσοφία filosofie فلسفه atheoniaeth त
lhale-bogolo तत्त्वज्ञान चरमम नमस्तुतु filozofie حکمت 哲学 filozofi فلسفه felsefe Fil

الحدائق في فكر فهمي جدمان من المفهوم إلى التاريخ

المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة

الفهم الديني للعلمانية والأنسنة في الفكر العربي المعاصر

الموقف النقدي لعبد الجبار الرفاعي من إسلامية المعرفة

مفهوم الأخلاق عند يحيى بن عدي

الوحدانية السبينوزية آراء ومواقف

طبيعة الانفعالات وأصلها عند سبينوزا

أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري من منظور شبنجلر

المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند آرني نايس

الخيال ما بين سارتر وباشلار

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترخيم الدولي ISSN:(1136-1992)

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

- (1)أ.د. يمنى طريف الخولي : كلية الآداب / جامعة القاهرة (مصر)
- (2) Prof. Juan Rivera Palomino / San Marcos (Pero)
- (3)أ.د. عفيف حيدر عثمان : الجامعة اللبنانية (لبنان) .
- (4)أ.د . محمود ابراهيم حيدر : رئيس مركز دلتا للأبحاث المعققة (لبنان)
- (5)أ.د. احسان علي شريعتي : كلية الآداب / جامعة طهران (ايران)
- (6)أ.د. صلاح محمود عثمان : كلية الآداب / جامعة المنوفية (مصر)
- (7)أ.د. مصطفى النشار : كلية الآداب / جامعة القاهرة (مصر)
- (8)أ.د. علي عبد الهادي المرهج : كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (العراق)
- (9)أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري : كلية الآداب / جامعة بغداد (العراق)
- (10)أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي : كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (العراق)
- (11)أ.د. احسان علي عبد الأمير الحيدري : كلية الآداب / جامعة بغداد (العراق)
- (12)أ.د. زيد عباس الكبيسي : كلية الآداب / جامعة الكوفة (العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢) لسنة (٢٠٠٢)



العدد السادس والعشرون

كانون الاول

٢٠٢٢

مسؤول الدعم الفني

م.د. أسماء جعفر فرج
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د.منار صاحب حسن
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م.أنثى محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني

المهندسة

ريهام ماجد عبد الكريم

نصميم وطباعة

مكتب الأثير

للنشر والطباعة

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

كلمة العدد	رئيس التحرير	
محور الفكر العربي المعاصر والفلسفة الإسلامية		
الحداثة في فكر فهمي جدعان من المفهوم إلى التاريخ	أ.م.د. أحمد عبد خضير	٢٦-١
الفهم الديني للعلمانية والأنسنة في الفكر العربي المعاصر	أ.د. علي عبد الهادي المهرج الباحث: طه ياسين خضير	٥٤-٢٧
الموقف النقدي لعبد الجبار الرفاعي من إسلامية المعرفة	أ.د. رائد جبار كاظم الباحث: حسن علي كاظم	٧٢-٥٥
مفهوم الأخلاق عند يحيى بن عدي	أ.م.د. فوزي حامد الهيتي الباحث: عادل عاصي ركيد	٩٢-٧٣
محور الفلسفة الحديثة		
طبيعة الانفعالات وأصلها عند سبينوزا	أ.م.د. قاسم جمعة راشد الباحث: علي خالد عبد علي	١٠٦-٩٣
المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة	م.د. عدي غازي فالح	١٤٤-١٠٧
الوحدانية السبينوزية: آراء ومواقف	أ.د. حسون عليوي السراي الباحثة: همسة عبد الوهاب عبد اللطيف	١٥٨-١٤٥
محور الفلسفة المعاصرة		
أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري دراسة تحليلية من منظور شبنجلر	أ.د. صباح حمودي المعيني الباحثة: عطاء عبد الزهرة محمد	١٧٣-١٥٩
الخيال ما بين سارتر وباشلار	أ.م.د. منتهى عبد جاسم الباحثة: شيماء طالب صادق	١٩٢-١٧٣
المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند الفيلسوف البيئي آرني نايس	أ.م.د. خضر دهبو قاسم الباحثة: نور هاشم طه	٢١٤-١٩٣
محور دراسات أخرى		
السلوك التريفي الاستهلاكي وعلاقته بفاعلية الذات الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المستنصرية	م.د. وجدان عظيم عبد الحسن	٢٤٤-٢١٥
محور نصوص مترجمة		
أثر ابن سينا في بصريات ابن الهيثم الفسيولوجية	إيدن سايلي ترجمة: أ.د. رحيم محمد الساعدي	٢٥٠-٢٤٥
أوديب مضاداً كيف السبيل إلى ثقافة تقاوم الفاشية	ميشيل فوكو ترجمة: أ.د. كريم حسين الجاف	٢٥٤-٢٥١



العدد
السادس والعشرون
كانون الاول
٢٠٢٢

عنوان المراسلة
العراق- بغداد- الجامعة
المستنصرية
كلية الآداب/قسم
الفلسفة
ص.ب. ١٤٠٢٢
تلفون: ٤١٦٨١١٩٨

journalofphil@
uomustansiriyah
edu.iq

أوديب مضاداً*

كيف السبيل إلى ثقافة تقاوم الفاشية

ميشيل فوكو

ت: أ.د. كريم الجاف

هذا هو الذي كان سائداً؛ أي تفسير مزدوج لذلك الذي قاد الدعوى إلى الأحداث في تلك السنوات.

إن الحلم الذي غطى بسحره بين الحرب العالمية الأولى، والفاشية، على أكثر الأجزاء الحاملة من أوروبا- المانية فلهلم رايش، وفرنسا السريالية- قد عادت وأشعلت النيران في الحقيقة نفسها: ماركس وفرويد في الضوء الساطع نفسه.

لكن هل أن ذلك هو ما حدث فعلاً؟ هل تم استئناف المشروع الطوباوي الذي ظهر في الثلاثينات (يقصد ثلاثينات القرن العشرين) في سياق الممارسة التاريخية في هذا الزمن؟ أم أنه كان على النقيض من ذلك تماماً؛ أي حركة متجهة نحو صراعات سياسية لم تعد تتطابق مع النموذج الذي فرضه التقليد الماركسي؟ أو حركة متجه نحو تجربة، وتقنية للرغبة لم تعد تستجيب لفكر فرويد؟

في الواقع رفعت الرايات القديمة، لكن الاشتباك، أو المعركة انعطفت وانتشرت في مناطق جديدة، وهذا ما سيظهره كتاب أوديب مضاداً؛ ذلك الكتاب الذي يعرض أولاً وقبل كل شيء المناطق التي تم تغطيتها بطريقة أكبر من المقاربات السابقة التي

طوال سنوات أوروبا الممتدة من عام ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٦٥، كانت هناك طريقة معينة للتفكير الصحيح أو المنضبط، وأسلوب محدد للخطاب السياسي، وأخلاقيات محددة للمثقف، ومن هذه الطرق أن تكون متماهياً مع ماركس، وألاً تكون أحلامه بعيدة عن مقاربات فرويد، كما أن عليه أن يتناول أنظمة العلامة؛ لاسيما نظام الدال باحترام كبير.

إن هذه الاشتراطات الثلاثة هي التي جعلت الاشتغال غير المألوف بالكتابة، والكلام معياراً لحقيقة شيء ما في زمنه، وبعدها جاءت السنوات الخمس القصيرة جداً، وهي سنوات ملتبهة، ومفعمة بالعواطف، وشديدة البهجة، وملتبسة، فعند بوابات عالمنا كانت هناك فيتنام، أو حرب فيتنام بالطبع وهي تعد من أوائل الكوارث الكبرى التي عصفت بالقوى السائدة آنذاك، لكن هنا وفي داخل أسوارنا ما الذي كان يحدث بالضبط؟ هل هو مزيج من السياسات الثورية، ونشاطات قاومت القمع؟ أم أنها حرب يتم خوضها علي جبهتين؟ أي حرب على الاستغلال الاجتماعي، والكبت النفسي، واندفاع الليبدو بتنظمة الصراع الطبقي؟ الجواب ربما على أي حال

كيف يمكن إدخال الرغبة في نطاق الفكر، وفي نطاق الخطاب، وفي نطاق الفعل؟ وكيف يمكن، أو يجب للرغبة أن توظف قواها في نطاق المجال السياسي وتنمو بشدة في عملية إسقاط النظام السياسي؟ الجواب: الفن الشبقي، والفن النظري، والفن السياسي.

ومن أجل ذلك تم مواجهة الخصوم الثلاثة من خلال كتاب أوديب مضاداً، ثلاثة خصوم ليس لهم القوة نفسها، فضلاً عن أنهم يمثلون درجات متغيرة في الخطورة، هؤلاء الخصوم يشتبك معهم كتاب أوديب مضاداً، ويواجههم بطرق مختلفة وهم: الزاهد السياسي، وإرهابيو النظرية، وهؤلاء هم من يحافظ على النظام المجرد للسياسة، والخطاب السياسي. إنهم بيروقراطيو الثورة، والخدام المديون للحقيقة.

التقنيون البائسون للرغبة: المحللون السياسيون، وسيميائيو العلامات الذين يُخضعون متعدد الرغبة إلى قانون ثنائي يضاعف من بنية النظام، والعوز، أو الحاجة.

أخيراً، وليس آخراً، في حين أن معارضة كتاب أوديب مضاداً للآخرين هو أكثر من مجرد التزام تكتيكي، فإن العدو الأساس والخصم الاستراتيجي هو الفاشية.

لسنا هنا بمعرض الحديث عن الفاشية التاريخية، فاشية هتلر وموسوليني، تلك الفاشية التي كانت قادرة على تجييش رغبة الجماهير واستخدامها بشكل فعال جداً، بل

تم ذكرها، فهو؛ أي الكتاب لا يبدد وقته في عدم التصديق، والشك بالأوهام القديمة، فضلاً عن أنه يتوافر على قدر كبير بشي من التهكم بفكر فرويد، والأكثر أهمية في هذا الكتاب أنه يحفزنا بالذهاب إلى أبعد من ذلك بكثير.

لاشك أنه من الخطأ بإمكان قراءة كتاب أوديب مضاداً كأنه مرجع نظري جديد، فأنت تعلم أن معظم النظريات الرائدة تبشرنا دائماً أنها تتضمن كل شيء بوصفه مطلقاً، وشاملاً، ومُطمئناً بشكل نهائي، ونحن بحاجة إليها بشكل مطلق في عصرنا الذي هو عصر التشتت، والتخصص الدقيق الذي يفتقد إلى الأمل، لذلك ينبغي أن لا نبحث عن «فلسفة» تهدف إلى تحقيق غزارة استثنائية للأفكار الجديدة، والمفاهيم المدهشة، لأن كتاب أوديب مضاداً، ليس كتاباً يشبه كتب هيغل التنويري.

أرى أن أفضل طريقة يمكن بها قراءة أوديب مضاداً، هو قراءته بوصفه «فنّاً»، وذلك بالمعنى الذي وصل إلينا؛ أي بوصفه «فنّاً شبقياً» على سبيل المثال، وأن الاتكاء، أو الإطلاع من خلال أفكار قد تبدو مجردة من قبيل: التكرارات، والتدفقات، والانتظامات، والارتباطات، وتحليل علاقة الرغبة بالحقيقة، وبماكنة «الرأسمالي» ستؤدي إلى إجابات عن أسئلة واقعية (=ملموسة)، أسئلة أقل اهتماماً بإثارة الأسئلة التي تستند على قاعدة «لماذا»، أو تلك التي تشغل على قاعدة «كيف» تنبثق الأشياء وتعمل.

هذا الكتاب العظيم كتيباً، أو مرشداً للحياة اليومية:

حرر الفعل السياسي من جنون (بارانويا) النزعة الكليانية، والنزعة المركزية.

طور الفعل، والفكر، والرغبة من خلال مفاهيم: الكثرة، والمجاورة، والانفصال، وليس من خلال أن تكون جزءاً من شيء أكبر، أو خاضعاً لترتيب هرمي.

حرر ولاءك من المقولات القديمة للنفي (القانون، الحد، الاختصاص، العوز، الفجوات)، تلك المقولات التي اعتقد الفكر الغربي أنها مقدسة، أو بوصفها شكلاً من أشكال السلطة، والوصول إلى الحقيقة، واسع نحو ماهو إيجابي، ومتعدد، ومختلف عن المماثل، والمتدفق على المتحدات، والانتظامات المتحركة على الانساق، وأعتقد أن ما هو منتج لا يمكن في الجلوس والسكون، بل في المرتحل والمتحرك.

لا تعتقد أنه لكي تكون مقاتلاً عليك أن تكون بائساً، حتى وأن كان ذلك الشيء الذي تقاتل من أجله بغياً؛ وذلك لأن ارتباط الرغبة يكون في الواقع، وليس بتقهقرها في نطاق أشكال التمثيل، وأن الواقع هو الذي يمنحه القوة الثورية.

لا تستخدم الفكر لتأسيس الممارسة السياسية في سياق الحقيقة، ولا تستخدم الفعل السياسي للشك، أو لتكذيب فكر ما حتى لو كان ذلك لمجرد التأمل، بل استخدم الممارسة السياسية كمكثف للفكر، وعملية التحليل بوصفها تكثر لأشكال ومجالات التدخل السياسي.

نتحدث عن الفاشية التي في أنفسنا جميعاً، والتي في رؤوسنا، وفي سلوك حياتنا اليومية، والفاشية التي كانت سبباً في جعلنا نعشق السلطة، ونرغب في كل شيء يهemin علينا ويستغلنا.

أود القول : إنَّ كتاب أوديب مضاداً، وهنا أستميح دولوز وغيتاري عذراً، هو كتاب في الأخلاق؛ الكتاب الأول في علم الأخلاق الذي كتب في فرنسا منذ زمن طويل، وربما هذا يفسر السبب أن نجاحه لم يكن محدداً بمجموعة معينة من القراء؛ وذلك لكون هذا الكتاب قد أصبح أسلوب حياة، ومنهجاً في التفكير والعيش.

كيف يتجنب المرء من أن يكون فاشياً حتى عندما يكون مقاتلاً ثورياً؟ كيف نخلص كلامنا، وأفعالنا، وقلوبنا، ومسرانا من الفاشية؟ وكيف نستخرج الفاشية المغروسة في سلوكنا؟

لقد عمل علماء الأخلاق المسيحيون على استكشاف آثار الجسد القابعة في أعماق الروح، أما دولوز وغيتاري لقد قاموا بدورهم في ملاحظة الآثار الوضعية للفاشية في الجسد، وعبر منح الثناء المتواضع للقديس فرنسيس دوسال**، يمكن لأحد ما القول : إنَّ كتاب أوديب مضاداً عبارة عن مقدمة لحياة تخلو من الفاشية. إن فن العيش هذا يقاوم كل أشكال النزعة الفاشية، ويقاوم ما هو سائد، وما هو يوشك على الحدوث، ويحمل معه عدداً محدداً من المبادئ الجوهرية التي أود اختصارها بالآتي إذا أردت أن تجعل من

وتحطمنا، حتى الأنواع الصغرى التي
تؤسس للقساوة المستبدة لحياتنا اليومية.

الملاحظات

*كُتِبَ فوكو هذا المقال كمقدمة
للطبعة الانجليزية لكتاب أوديب مضاداً
للفيلسوفين الفرنسيين جيل دولوز وفليكس
غيتاري الذي صدر باللغة الفرنسية عام
١٩٧٢، وتم ترجمته إلى اللغة الانجليزية عام
١٩٧٧.

**القديس الكاثوليكي فرنسيس دو
سال (١٥٦٧-١٦٢٢) هو من قديسي القرن
السابع عشر عرف بإيمانه المعتدل، وبكتابه
«مقدمة لحياة المؤمن»، وكان يؤمن بأن
معرفة الحقيقة تكمن في الاصغاء بأذن
القلب الذي من خلاله يمكن معرفة
الحقائق وطبيعة الأحداث؛ إذ إن الاصغاء
القلبي هو العنصر الاساس في فن التواصل
مع الآخرين، وشرط جوهري لأخلاقيات
الحوار.

لا تطلب من علم السياسة أن يعيد
بناء حقوق الفرد، أو تأسيسها كما حددتها
الفلسفة، لأن الفرد هو من نتاج السلطة،
وأن ما نحتاجه هو تحقيق (الفردنة) من
خلال وسائل من قبيل: التعدد، والإزاحة،
والتركيبات المتنوعة؛ إذ إنه لا يمكن للجماعة
أن تكون رابطاً عضوياً يوحد الأفراد ترتيباً
هرمياً، بل على الجماعة أن تكون مولداً
لتفكيك الفردنة بشكل متواصل.

لا تفتتن بسحر السلطة

يمكن القول : إنَّ اهتمام دولوز وغيتاري
بالسلطة قليل للغاية، فهما قد حاولا
تحديد مؤثرات السلطة المرتبط بخطابهم
الخاص بهم، ومن هذا الموقع فإن
الألعاب، والشراك (الفخاخ) المبعثرة طوال
هذا الكتاب جعلت من ترجمته مأثرة،
وعملاً شجاعاً في الحقيقة، لكن هذه ليست
الفخاخ المألوفة للبلاغة، وجعلته عملاً يحرف
القارئ من دون أن يكون مدركاً للمعالجة
التي تنتصر عليه بالضد من إرادته؛ لذلك
فإن فخاخ أوديب مضاداً هو نوع من
أنواع الدعابة: لذا فإن عديداً من الدعوات
تجعل من المرء أن يكون منزعجاً، أو تجعله
يغادر النص ويغلق الباب وراءه بعنف
شديد.

إن هذا الكتاب غالباً ما يقود المرء إلى
الاعتقاد أنه في جو من الفرح، أو الألعاب،
بينما في الحقيقة هو شيء ما جوهري
يحدث، شيء من العمل الجدي والشديد
جداً: أي، تتبع أثر كل أنواع الفاشية؛ ولا
سيما الأنواع الضخمة التي تحيط بنا